

# تفسير القرطبي {سورة آل عمران} 92{{}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم واذا اخذ الله ميثاق النبيين لنا اتيتمكم من كتاب رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري - 00:00:00

قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس - 00:00:45

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذا هذه الاية تبين العهد الذي اخذ على جميع الرسل - 00:01:16

ان كل واحد منهم يؤمن ويصدق بالذي يأتي بعده ويدخل في ذلك دخول اولي محمد صلى الله عليه وسلم. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واذا اخذ الله اذ امام ضامن الزمان - 00:01:37

عكس ايذاء وقد تتعاوران اخذ الله الاخذ هو اخذ الله الميثاق يعني عمله وعقد الميثاق ولذلك وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى ان اخذه لا يؤاخذكم الله الاخذ هو العقوبة والاخذ هو - 00:01:58

يعني العهد اخذ عليه ميثاق يعني عاهده عليه لان الميثاق عمل مثل الذي يعطيه ويأخذه الانسان او يؤخذ منه اذا اذكر وقته اخذ الله تعالى الميثاق. ميثاق النبيين يقول النبيون اخذ منهم هذا النفاق - 00:02:30

كما اتيتمكم اولي ما اتيتمكم ما اتيتمكم اتيتمكم قراءة سبعية اتيتمكم يعني اتاهم الله او اتيتمكم انه للجماعة او المعظم نفسه ولذلك ربنا قال نحن خلقناهم وهو تكلم عن نفسه جل وعلا بنحن - 00:02:52

تعظيما ابوا واذكر وقت بالله الميثاق من النبيين عندما اتيتمكم بما اتيتمكم كلهم قراءة سمعية صحيحة كما اتيتمكم يعني نكرة او تكن لام قسم شرطية او تكون لما لام حرف جر - 00:03:18

موصولية للذي اتيتمكم ولذلك القرآن حمال ذو وجوه القرآن امر عجيب اذا لما اما حرف ابتداء او تكون اللام كأنها موطئة لشر واذا اخذ الله ميثاق النبيين وكأن اخذ الميثاق هذا فيه قوة الشر - 00:03:57

كأنه جواب شر اخذ الله الميثاق كانه ينبى عن شر ولما تكون جواب شرط او تكون اللام ابتدائية لا اي شيء اتيتمكموه ويجوز ان تكون ايضا للذي اتيتمكم وتكون الصلة محذوفة - 00:04:29

وباللاخص قال والحذف عندهم كثير منجلي اينما اتيتمكموه الصلة تحذف كثير او تكن اللام وما موصولة على كل معنى الاية اذكر وقت اخذ الله الميثاق من الانبياء ام كل ما جاء نبي يصدقونه ولا - 00:04:53

يختلفون معه فيما جاء به لذلك الرسل الاشياء الاساسية كلهم متفقين عليه والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم لله من غيره. واذا عادنا خام هدى قال يا قوم - 00:05:21

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اذا هم كلهم متفقون على افراد الله بالعبادة وعلى انه لا تصلح العبادة الا لله. ولكن في الفروع - 00:05:39

يختلفون ولذلك قال نحن ابنا علات يعني ديننا واحد ولكن لكل جعلنا منكم سلعة يعني ومنهجا ذي تفاصيل الامور هؤلاء كان عندهم

اثار واغالال حذفنا. وهذا يوجب عليه الشيء وهذا ينسخ عنه - 00:06:00

لكن في اصل التوحيد والعبادة والامور الاساسية كل الانبياء متفقون على الاتيان بها وعلى الامر بها لذلك سبحان الله العظيم الدين واحد الاسلام هو الدين الحقيقي ان الدين عند الله الاسلام. ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا - 00:06:23 ولكن كان حنيفة مسلم اما ولذا اليهودية والنصرانية هي اصلها على الحنيفية لكن هم غيروها غيروا فيها وبدلوا والرجم حذفوا والتوراة ضيعوها وحرّموا على انفسهم ما لم يحرم عليهم وجعلوا اشياء يعني ولذلك هي ليست الحنيفية لما اوقعهم فيها والا اصول الاسلام واصول الاديان - 00:06:49

كلها متفقة لذلك هذا عهد من الله انه اذا جاءت اية لما اتيتكم من كتاب او لما اتيناكم من كتابه وحكمة كتاب يعني ما نزل عليكم. وحكمة هو ما ما ينزل او يفهم من ايش؟ من تلك الكتب - 00:07:22

الحكمة هو ما يفهم من تلك الكتب فاذا فهم الانسان وعمل اصبح من اهل الحكمة فاذا عمل بدون فهم هذي مشكلة واذا فهم ولم يعمل مشكلة اذا لما اتيتكم اعطيتكم من كتاب - 00:07:47

وحكمة وفهمتمكم ورزقتكم استيعاب طرق الاستنباط وطرق الترجيح كل هذا داخل في الحكمة ولذا العلم ليس بحفظ المسائل حفظ المسائل هذا الطيب لكن ليس هو العلم العلم هو الملكة مع معرفة المدارك - 00:08:08

هذا هو العلم هو الفهم المعرفة الفهم بحيث الانسان اذا قرأ اي كلام يستوعبه ثم يعرف اماكن المسائل. هل هو العلم اما كون الانسان يحفظ كل شيء هذا يستحيل الا نبي - 00:08:38

ولذلك العلم بالصالح العلم بالصالح بما قد ذهب العلم هي الملكة التي بها يقتدر الانسان ان يفهم كل ما يقرؤه هذا هو العلم اذا قرأت تعرف ان هذا راجح هذا مرجوح - 00:09:01

اذا قرأت تعرف ان هذا الكلام ضعيف تستوعب ثم ان تكون لك معرفة بالمراجع مثلا تريد ان تتكلم على اية منسوخة او غير منسوخة تعرف الكتب التي تتكلم على النسخ - 00:09:22

تعرف تريد ان تعرف حكم شرعي؟ تعرف الكتب التي تتكلم على هذا تعرف هل الاية هذي مخصصة او او غير مخصصة؟ ترجع الكتب ويكون الانسان يعرف اماكن الاجماع واماكن الاختلاف حتى لا يخرقش - 00:09:39

باجماع مشكلة فالعلم هو ان يكون الانسان عنده الصلاحية فالعلم بالصالح فيما قد ذهب الذهاب. فالكل من اهل الملاح الاربعة يقول لا ادري وكن متبعا كل العلماء يقول لا ادري - 00:09:59

اذا ما يمكن واحد يحفظ كل شيء ولكن يمكن للانسان ان يكون عنده الفهم السليم وعنده معرفة المدارك في المراجع فاذا اشكل عليه شيء يرجع للكتاب ويقرأ ويفهم ويستوعب لكن لا بد يكون دارس - 00:10:20

والا اذا صحح فله حازم ويقرأه جارم مثلا ويقول عن فلان عن جارم ما هو موجود في هذا السند لا بد يكون عنده ايش يكون عنده المامة والا اذا فعل عليه اي كلمة او اي شيء ما يفهمه هذي مشكلة - 00:10:38

لذلك لابد لطالب العلم اولا من ان يدرس على الشيوخ حتى يتمرن ويكون يميز ويفهم عند ذلك ايش يكن يرجع ويختار اما في بداية الامر لابد من ايش من الشيخ لان الذي يكون - 00:10:59

الكتاب هو شيخه يا لطيف تكون عنده مشاكل ولذلك لو في كتاب اسمه تصحيقات المحدثين ثلاث مجلدات مطبوع والرجل الذي قرأ في الكتاب الحبة السوداء شفاء من كل داء قرأها الحية السوداء شفاء من كل داء - 00:11:18

واخذ حية ونشفها ودقه وسواها بودرة وحطها في عينه لانه ما هو مشكل لانه قرأ الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام. قرأها الحية السوداء والثاني الذي اخذ يقال اخذ سكين - 00:11:40

واخذ فيها فار وعقد وذهب الى الجمعة الواحد يا اخي انت مجنون سكين اه في الفار ورايح للجمعة مجنون قال له انت المجنون هذه السنة. الانسان يذهب للجمعة بسكين وفأر - 00:12:01

سكينة ووقار سكينة وفار مشكل وبعدين ما عنده شيخ والثالث يقول المؤمن فيس قطن المؤمن كيس قطن لابد من الشيخ للانسان

ان الانسان اذا كان يدرس بدون شيخ تجد عنده اشياء غريبة جدا - 00:12:19

فالعلم لابد فيه من الشيوخ وبالاخص القرآن وبالاخص التجويد القراءة لابد فيها من الشيخ والسنة اذا الانسان درسها لابد فيها من شيخ والفقه فاذا درس الطالب على الشيخ وتمرن على الاخذ والعطاء واصبح يفهم عند ذلك يقرأ واذا اشكل له شيء او شك فيه يسأل لان الله - 00:12:42

قل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. اما من اول الامر يهجم على الكتب واحد ثاني في اطراف المدينة يدرس في البخاري وقرأ انما الماء من الماء قال لا يجوز ابدا للانسان لو يأتي اهله لا يلزمه الغسل الا اذا نزل منه ماء. قال له واحد يا اخي - 00:13:09 لا تستعجل هذا الحديث منسوخ. قال له انت المنسوخ ايش هذا؟ هذا في البخاري ما ينبغي واحد يدرس في الناس الا اذا كان عنده علم الحديث فيه ناس اخوة منسوخ - 00:13:29

وفي مقيد ومخصص والاية فيها ناسخ ومنسوخ وهذه الامور يضرب بعضها لابد الواحد عنده شيخ يعلم هذه الامور ولذلك الذي لا يكن درس ويتكلم في هذه الامور يخطأ اخطاء كبيرة - 00:13:41 ولذا طريق العلم طريق للانسان يأخذ الكتب ويذهب للشيوخ ويدرس في المتون ويمر بها ويحفظ ما يحتاج ويحفظ ويفهم ما يحتاج يفهم وعند ذلك ايش ولذلك قال الشافعي لا يحفظ الشريعة الا نبي - 00:13:59 ما يمكن ما يمكن يحفظ كل الدين الا رسول لكن هذا عنده شيء وهذا عنده شيء. والثالث عنده شيء فالجميع يكمل ايش يكمل بالجميع لكن واحد كل شيء يحفظه لا يمكن - 00:14:17

لذلك تجد الائمة اختلفوا والصحابة اختلفوا وتابعوهم اختلفوا. لان ما في واحد يمكن يحفظ كل شيء انما كل واحد يحفظ جزء والله يقول وتعاونوا على البر من التعاون على البر اني نترك ما عندي من الاخطاء - 00:14:32 وناخذ ما عندك من الصح. وتترك انت ما عندك من الاخطاء وتأخذ ما عندي من الصح هذا من احسن التعاون واننا نكمل بعض واحد يكون جيد في النحو واحد جيد في مصطلح الحديث. واحد جيد في اصول الفقه. واحد جيد في الفقه - 00:14:50 واحد جيد في حفظ القرآن فنتكافل فكل واحد منا يقوم بما يحسن ويكون بيننا التعاون اما واحد يحفظ كل شيء هذا نادر جدا يقع لكنه قليل جدا اذا اخذ الله الميثاق على الرسل ان كل ما جاء رسول يؤمن بالذي بعده - 00:15:06 وقيل هذا مأخوذ عليهم بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. لان كل رسول يوصي بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ولان النبي صلى الله عليه وسلم جاءت شريعته كاملة ومهيمنة - 00:15:28

وناسخة للكتب الاول ولذلك قال ومهيمنة علي ومهيمنة واوحى الي هذا القرآن لامركم به ومن بلغ اي انسان يؤمن يسمع بهذا القرآن ويقرأه ولا يدخل في في الاسلام هذا عقوبة عرضة للعقوبة يوم القيامة - 00:15:46 لانه كتاب جاء بالدين الواضح الذي لا لبس فيه ولا خفاء بادلة وبراهين لا يمكن ان يشك فيها الانسان والانسان اما يعرف العربية فيعرف جمال هذا الكتاب بفهمه للعربية او لا يعرف العربية فيعرف ان هذا الكتاب - 00:16:09

كتاب معجب لانه جاء لامة وهي افصح الناس واقوى الناس في البلاغة وقال لهم ان كنتم مكذبين بي فاتوا بمثل هذا القرآن فتركوا الاتيان بمثل القرآن وقتلوه ولو كانوا يستطيعون الاتيان بمثله لما قاتلوا وتركوا عدم الاتيان بمثله - 00:16:31 فدل ذلك في الخبر المتواتر انهم عجزوا عن الاتيان بمثله فعلم من ذلك انه معجز وانه كتاب خالد قيام الساعة وانه هو معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اذا هو معجزة قائمة الى قيام الساعة. فالذي يفهم العربية - 00:16:55

ويعرف بما يجمل الكلام اذا قرأه يفهمه. والذي لا يفهم العربية يعرف بالخبر المتواتر. ان قريش كانت افصح الناس وابصر الناس بالاسلوب وبالكلام ووصلوا في ذلك الذروة وقال لهم انا رسول - 00:17:16 لكم من عند الله والدليل على ذلك اتيتكم بكلام فاتوا بمثله فان عجزتم عن الاتيان بمثله فاعلموا اني رسول من عند الله وقد ودعد رب المكذب بالنار فاتقوا النار اذا هذا تحدي سافر - 00:17:35 ان القرآن كله قائم على التحدي يعني في اسلوبه في احكامه في ادابه في المعلومات التي يأتي بها اعملوا تعاونوا اسألوا اهل الذكر

ان كنتم لا تعلمون اعفوا اصفحوا وان تعفو اقرب للتقوى كل آاوامر ونواهي واساليب في غاية الجودة والحسن وفي غاية -

00:17:53

الجمال لذلك هذا الكتاب امره امرؤ امرء عظيم الغريب انه وصل الاربعين يقولون له الامين وصل الاربعين هم لا لا يعرف الا

بالامين واذا كانوا الناس الذين يعادونه كان كل واحد يأتي ويحط امانات عنده - 00:18:28

هم في النهار يسبوا وبشتموا ولكن الذي عنده امانة يأتي لمحمد صلى الله عليه وسلم يقول لا. هذا نحطه عند محمد صلى الله عليه

وسلم فلما اراد ان يهاجر جلس عشان يرد ايش - 00:18:53

الامانات لاهلها لانه في شئ اسمه الحقائق وفي شئ اسمه الدعاية الدعاية اما الحقيقة لانه هو دعاية لكن اذا كان عنده مال يريد ان

يعطيه لمن؟ لمن يحفظ له ماله - 00:19:08

نذهب الى الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك الدعاية تنفع في وقته في وقت الانسان ما يحتاج لها. لكن وقت الجد الانسان ما يقبل

الدعاية ذلك الرجل الذي درس الفلسفة - 00:19:26

وجاء لابيه وقال له يا ابني اين كنت؟ قال له انا كنت ادرس الفلسفة. قال له ايش فائدة الفلسفة؟ قال له هذا الحجر يمكن نقنحك انه

دجاجة الان قال له يا طيب اقنعني يا لكن يا ابني انت تتعشى بها الليلة - 00:19:43

انت اللي تتعشى بالحجر هذا طبعاً الولد رايع يسكت لان الدعاية تنفع ايش من لا يريد ان يعمل اما الذي يريد ان يعمل الدعاية تدمر

له المشاريع. وتضع له عمله - 00:19:59

ينبغي للانسان ان يمشي على واقعه. ولا يقبل الدعاية امشي على قدر علمه على قدر ماله على قدر طاقته على قدر خدمته. اما يجعل

لعمله دعاية معناته تريد ان تخرب على نفسك - 00:20:14

كان يمشي على واقعه ويحاول ان يصدق ولذا لا يدمر مشاريع مثل ايش تقزم المشاريع وتخربها على اهلها النبي صلى الله عليه

وسلم قال قولوا بعد قولكم الامور تمشي على ما هي عليه. وهذا الذي يجعل الناس تقوى - 00:20:33

وتكون تمشي على واقعه اذا ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم تؤمن به هذا جواب القسم رسول اي عظيم من عند الله. مصدق

موافق لما معكم من الوحي لا تؤمن به جواب - 00:20:55

نفس القسم والله لتؤمن به اي تصدقن به ولتنصرنه تعضونه بذلك قالوا اقررتم وفي قراءة اه قررتم استفهام قالوا واخذتم على

ذلكم اصري. الاصر هو العهد المؤكد قالوا اقررنا او اقررناه - 00:21:19

قال فاشهدوا على ذلك وانا معكم من الشاهدين. وهذا يدل على ان الانبياء متفقون وان الذي يفرق بين الانبياء ما صدق الانبياء كلهم

رسل الله ومعصومون فيما يبلغون عن الله - 00:21:46

قال له اكتب او لا تكتب. والله لا يخرج من في الاحقا وقت الغضب وقت الرضا لا الانبياء معصومون فيما يبلغون الحقيقة هذه النبوة

هي من موضوعات القرآن التي جاء يتكلم عليها - 00:22:09

ما يجوز على الانبياء وما يحرم عليهم وما يجب عليهم هذه امور مبينة الحقيقة ان نحن اذا اردنا ان ندرس التفسير الذي ذكرناه

بالامس هذا انسان يريد ان يدرس دراسة - 00:22:30

اعلى ما يكون اما الذي يريد ان يدرس يأخذ كتاب للتفسير ويدرسه ويفهم يأخذ مثلاً التفسير اللغوي وهو من من اسلم التفاسير ومن

انفعها او تفسير الحافظ ابن كثير وهو من اقوى التفاسير - 00:22:49

واكثرها تضلعا في السنة القرطبي هذا لا هذا مرجع ما هو دراسة هذا اذا اشكل لك شئ ترجع اليه. لكن البغوي وتفسير ابن كثير او

هذي هذي التفاسير المختصرة مفيدة للانسان يقرأ فيها واذا اشكل له شئ - 00:23:08

يرجع الى طلاب العلم يساعده ويكون ايضا كل ما قرأ القرآن واشكل شئ يقيده ويرجع اليه حتى يستوعب اكثر كمية من التفسير

لانه الانسان اذا تأمل كتاب الله ونحن مطالبون بتأمل كتاب الله كل ما قرأ تشكل له بعض الايات - 00:23:31

سيسجلها ويرجع للتفسير قليلا قليلا فاذا هو يفهم كثير من التفسير نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا فهم كتابه والعمل به وان يجعلنا

جميعا من المتقين انه خير مسؤول والقادر على ذلك - 00:23:53

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة -

00:24:10